

فصلنامه تحقیقات جدید علوم انسانی

Human Sciences Research Journal

دوره چهارم، شماره ۳۲، زمستان ۱۳۹۹، صص ۵۴۸-۵۳۷

New Period 4, No 32, 2021, P 537-548

ISSN (2476-7018)

شماره شاپا (۲۴۷۶-۷۰۱۸)

المشاكل الاجتماعية وطرق معالجتها في المجتمع الإيراني ۱۹۷۹-۱۹۸۹ دراسة تاريخية

۱.د. رحيم عبد الحسين عباس الباحث مرشد تركي كاظم نجم

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

عانى المجتمع الإيراني قبل الثورة الإسلامية من انهيار كبير في القيم الأخلاقية والسلوك العام، ويبدو ان طموح الشاه محمد رضا بهلوي ورغبته في نقل نمط الحياة الغربية الى المجتمع الإيراني هي من اهم أسباب حدوث الازدواجية في سلوك الفرد الإيراني، فمن ناحية يعتبر المجتمع الإيراني مجتمع محافظ يميل نحو التدين واحترام رجال الدين، فيما السياسة الرسمية تميل نحو الانفتاح والحرية في التصرف ووضع القيود حول حركة رجال الدين، وهذه السياسة أدت الى انتشار المخدرات والمشروبات الكحولية وتوسع دائرة الانحرافات الأخلاقية، وتعتبر الازمة الاجتماعية من اهم مسببات الثورة الإسلامية في ايران، ومن هذا المنطلق كان واجباً على النظام الإسلامي الجديد وضع القوانين والتشريعات العاجلة، والتي تحقق الرغبة العامة في إيجاد مجتمع إسلامي متزن، بعيد عن الانحراف الاجتماعي، لقد حققت الجمهورية الإسلامية نجاحات واضحة في مكافحة المخدرات والانحلال الأخلاقي، وعلى الرغم من هذا النجاح المعترف به دولياً، الا ان الانتصار الحاسم في المعركة المفروضة كان بعيد المنال، وحلم (مجتمع المدينة المنورة) لم يتحقق، ويبدو ان السبب في ذلك لوجود إرادة دولية في التأثير السلبي على المجتمع الإيراني وضرورة الإبقاء على الامراض الاجتماعية لا بعد وقت ممكن واوسع مكان لأشغال النظام الإسلامي عن مهامه الأخرى والحد من نجاحاته العامة.



Summary

Iranian society before the Islamic revolution suffered from a major collapse in moral values and public behavior, and it seems that the ambition of Shah Muhammad Reza Pahlavi and his desire to transfer the Western lifestyle to Iranian society is one of the most important reasons for the occurrence of duplication in the behavior of the Iranian individual, on the one hand Iranian society is considered a conservative society that tends Towards religiosity and respect for clerics, while the official policy tends towards openness and freedom to act and set restrictions around the movement of clerics, and this policy led to the spread of drugs and alcoholic drinks and widened the circle of moral deviations, and the social crisis is one of the most important causes of the Islamic revolution in Iran. It is the duty of the new Islamic system to put in place urgent laws and legislations that achieve the general desire to create a balanced Islamic society, far from social deviation, the Islamic Republic has achieved clear successes in combating drugs and moral decay, and despite this internationally recognized success, the decisive victory In the imposed battle, it was far-fetched, and the dream (Medina community) was not fulfilled, and it seems that the reason for this is the existence of an international will to influence The negative impact on Iranian society and the need to preserve social diseases, not after a possible time and a wider place to distract the Islamic regime from its other tasks and limit its general successes.

المشاكل الاجتماعية وطرق معالجتها في المجتمع الإيراني ١٩٧٩-١٩٨٩

أولاً: المخدرات

١-المخدرات في إيران قبل الثورة الإسلامية

تعد أفغانستان المصدر الرئيس لزراعة الخشاش^١ في العالم، إذ يتم استخراج المواد المخدرة من نبات الخشخاش ثم تهرب هذه المواد إلى إيران عن طريق مدينة بلوشستان وسيستان ومن إيران ترسل هذه المواد المخدرة إلى العالم من خلال ثلاثة طرق: الأولى إلى الخليج العربي، والثاني عبر تركيا، والثالث عبر القوقاز^٢. وفي العهد البهلوي سعت الحكومة إلى اتخاذ سياسات مختلفة، ما بين سياسة العقوبات الشديدة أو سياسة القبول والتنظيم، ذلك لأن الدولة كانت تفرض رسوماً على صادرات الأفيون وبلغت إيرادات تجارة الأفيون

١. الخشخاش: هو نبات زهري، يتم استخراج مادة الأفيون منه عن طريق أحداث جروح في الزهرة، يرجح أن استعماله طبيًا يعود إلى ما يقارب السبعة آلاف سنة قبل الميلاد ويستخرج من الأفيون مادتين رئيسيتين هما المورفين والهيريون وإيضاً لهما استعمالات طبية وغير ذلك. ينظر: مصطفى سؤيف، المخدرات والمجتمع، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٦)، ص ٣٨.

٢. نصير العلي، الشرق الأوسط والمخدرات، مكتب مكافحة المخدرات التابع للأمم المتحدة، صحيفة الشرق الأوسط، بغداد، العدد ٩٦٣ في ١٧/نيسان ٢٠٠٥.



ربع اجمالي العائدات الإيرانية في اواخر العشرينيات^(١)، ومن الملاحظ ان ٦٠٪ من المخدرات الداخلة الى إيران تذهب الى الخارج والباقي يمول السوق الإيرانية او يخرج بطرق ثانوية الى الدول المجاورة^(٢). ويعد الافيون مزدوج الاستخدام، يستعمل في المجال الطبي ويستخدم بطرق غير مشروعة، والفئة العمرية الأكثر تعاطياً ما بين ١٥-٣٠ سنة ويجرى التعاطي في اماكن هامشية على الاغلب وعلى شكل مجموعة، الافيون أرخص انواع المخدرات وهو متوافر بكثرة بتلك المناطق^(٣).

٢- موقف الجمهورية الاسلامية من المخدرات

بعد انتصار الثورة الاسلامية أصدر السيد روح الله الخميني^(٤)، في السابع والعشرين من حزيران ١٩٧٩ فتوى تحظر المخدرات، وأكد ان زراعتها والتجارة بها واستهلاكها والترويج لها مخالف لقواعد الاسلام، وقد منح المواطنين ستة أشهر للتخلص من بقايا الخشخاش ومادة الافيون، وضرورة الاقلاع عن التعاطي، وبدأت المهلة في الخامس والعشرين من آب ١٩٧٩. إذ ان الجمهورية الاسلامية الوليدة عدة المخدرات تهديداً مباشراً للنظام الإسلامي والمجتمع، فمن الناحية الصحية تعد المخدرات اهم وسائل انتقال العديد من الامراض الخطرة في المجتمع مثل نقص المناعة المكتسبة وامراض الكبد الفيروسية وغيرها من الامراض، فضلاً عن تأثير المخدرات على الامن القومي وسلامة البلاد، ومن الناحية الاجتماعية يكفي ان نذكر ان التقارير الدولية اشارت الى ان ٦٠٪ من نزلاء السجون في إيران هم مسجونين بسبب جرائم مرتبطة بالمخدرات^(٥). تعد جريمة تهريب المخدرات ضمن مواد الحرب على الله وعقوبتها الاعدام، المتاجرة بالمخدرات ضمن جرائم نشر الفساد في الارض وتكون العقوبة الاعدام ايضاً^(٦). متعاطي المخدرات في المرة الاولى يرسل الى

1. Bradley Hansen, Learning to tax: the political Economy of the opium trade in Iran 1921-1941, the Journal of Economic History, Vol.61, No.1/ 2001, P.97.

2. Rudi Matthee, the Pursuit of Pleasure: Drugs and stimulants in Iranian History 1500-1900, Princeton, P.47.

٣. السيد روح الله الخميني (١٩٠٢-١٩٨٩) هو روح الله بن السيد مصطفى بن السيد احمد ولد في بلدة خمين التابعة لمحافظة اراك. وهي تبعد عن طهران ٢٩٠ كم. توجه للدراسات الدينية في مدينة اراك ثم مدينة قم المقدسة. نال الاجتهاد عام ١٩٦٣. وتميز بدراساته العرفانية مما ولد له الكثير من الاعداء. كما انه جاهر بمعارضته السياسية للحكم البهلوي مما ادى الى اعتقاله عدة مرات، ونفى عام ١٩٦٤ الى تركيا ثم الى العراق واخيراً الى فرنسا. في ١٩٧٩/٢/١ عاد روح الله الخميني الى طهران منتصراً ويشكل الجمهورية الاسلامية الإيرانية. ينظر: احمد فليح حسين الجبوري، إيران في عهد الامام الخميني دراسة في السياسة الداخلية (٢٥ شباط ١٩٨٠-٢٢ حزيران ١٩٨١)، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٥.

4. BBC Summary of World Broadcasts, June 21, 2006.

٥. دخلت الحراية لله والفساد في الارض في النظام القضائي الإيراني بصورة رسمية في قانون الحدود والقصاص لعام ١٩٨٢ وتمت الاشارة بصورة تفصيلية اكثر ضمن قانون العقوبات الاسلامي ١٩٩١ وجاء في المادة ٢٨٦ من قانون العقوبات الاسلامي (كل من ارتكب جرائم ضد السلامة الجسدية للأفراد، او جرائم ضد الامن الداخلي والخارجي، او نشر الاكاذيب، او تعطيل النظام الاقتصادي للبلاد، او الحرق والتدمير العمد، او نشر المواد السامة والميكروبية الخطيرة او اثناء مركز للفساد والدعارة او الكلاء يعتبرون فاسدين في الارض ويحكم عليهم بالاعدام اذا تسبوا في اضطرابات شديدة في النظام العام للبلاد، او تسبب في اعدام الامن او الحاق ضرر جسيم بالسلامة البدنية للأفراد او الممتلكات العامة والخاصة او تسبوا في انتشار الفساد او الدعارة)، هنالك تمييز واضح بين المحاربة والفساد في الجانب الفقهي والقانوني الا ان النتيجة لكلا الجريمتين واحد. ينظر: يكاه بني هاشمي، محاربه وفساد في الارض ونظام حقوقي إيران، اخبار بي بي سي، ١٠ اربيهشت، ١٣٩٨.



مركز اعادة التأهيل وفي الادانة الثانية والثالثة يسجن ويعرض للإهانة وفي الادانة الرابعة تكون العقوبة الاعدام، جرائم المخدرات من تهريب ومتاجرة وادمان ضمن اختصاص المحاكم الثورية، تكون المحاكمات في الاغلب علنية وتنفذ الاعدامات بصورة جماعية وامام الناس، اما المدمنين في المرة الثانية والثالثة فيجمعون في الساحات العامة والحدائق ويحلق شعرهم من الوسط ومن الجانبين، ويتعرضون للإذلال والاهانة القاسية^١. كانت سياسة الجمهورية الإسلامية تسير نحو الاصلاح التدريجي لمشكلة المخدرات على الرغم من خطورة المخدرات وسعت تأثيرها السلبي في المجتمع، لذا تم النظر الى الادمان ابتداءً على انه حالة مرضية يجب على الدولة توفير العلاج للمدمنين الذي قد يحتوى على مواد مخدرة قليلة النسبة لغرض الاقلاع التدريجي عن المخدرات، وفي التاسع عشر من آذار ١٩٨٠ وبعد نهاية مرحلة الستة أشهر للمدمنين صدرت اول القوانين المشددة لمكافحة المخدرات والتي اشارت الى الجرم والعقوبة بحسب الجدول ادناه.

بنود قانون مكافحة المخدرات^٢

ت	نوع الجرم	العقوبة
	حيازة اقل من (٥٠) غرام مخدرات	سجن من ١-٣ سنة او عقوبة مالية او جسدية
	حيازة من ٥٠ غرام الى ١ كيلو مواد مخدرة	سجن من ٢-١٠ سنة
	حيازة أكثر من ١ كيلو غرام	اعدام
	زراعة الافيون لأول مرة	تدمير الزراعة سجن المزارع من ٣-١٥ سنة
	تكرار الزراعة	تدمير الزراعة + اعدام المزارع

كما تم انشاء مراكز العلاج والتأهيل تابعة لوزارة الصحة إذ كان هنالك أحد عشرة مركزاً للرجال ومركز واحد للنساء افتتح في مشهد عام ١٩٨٤، فعندما يلقي القبض على المدمن متلبساً بجريمة ادمان المخدرات يتم ادخاله الى المركز التأهيل بناءً على قرار المحكمة، للإقامة الاجبارية في تلك المراكز لمدة تتراوح ما بين الشهر الى الستة أشهر بحسب حال المريض، يقدم للتنزيل الخدمات النفسية والاجتماعية، ويوفر له عمل مناسب بعد خروجه، وإذا ثبتت عودته للمخدرات لاحقاً يعرض للسجن والعقوبات الشرعية^٣.

زادت الاجراءات الحكومية لمكافحة المخدرات ففي عام ١٩٨٦ تم اعتبار تعاطي المخدرات ومهما كانت الأسباب جريمة وتم تكليف اللجان الثورية وقوات انفاذ القانون مسؤولية مكافحة جريمة المخدرات، وقد حققت هذه السياسة نجاحاً كبيراً على الرغم من الازمات الداخلية والخارجية، وفي الثالث من كانون الاول

1. Maziyar Ghiabi, Drugs Politics: Managing Disorder in the Islamic Republic Iran, 2 (Cambridge (UK), 2019, p. 37.

٢. على مرتضوى قهي، قاجان بين المللي مواد مخدر وحقوق بين الملل، (تهران: رياست جمهوری ستاد مبارزه بامواد مخدر، دير خانه ستاد مبارزه بامواد مخدر، ١٣٨٢)، ص ٢٢.

3. Maziyar Ghiabi, Op., Cit, p.38.



١٩٨٨ تمت الموافقة النهائية على قانون جديد لمكافحة المخدرات تضمن (٣٥) مادة و (١٢) ملاحظة، وأهم بنوده التشديد على العقوبات لمكافحة المخدرات عن طريق الاعدام او السجن او الفصل من الوظيفة، وايضاً تم انشاء مركز لمراقبة المخدرات سمي بالمقر^١.

تألفت رئاسة المقر من رئيس الجمهورية ووزراء الداخلية والصحة والتعليم ومدير الاستخبارات وقائد شرطة الآداب وقائد قوات الباسيج^٢. ومدير الاذاعة والتلفزيون ورئيس السجون، وهذا يبين مدى الاهتمام الكبير من الجمهورية الاسلامية بمكافحة المخدرات إذ وصل الاتفاق السنوي لذلك الى (٧٠٠) مليار تومان وكانت تصدر حوالى (٢٠٠) طن سنوياً من المخدرات^٣.

تم عزل المدمنين فى جزر إيران النائية بخاصة فى جهة الجنوب والتي تعد مناطق منعزلة، كما قامت الحكومة ببناء جدار فى منطقة كرمان لان الخدرات تنتقل منها الى الخليج العربى وباقي المناطق الأخرى، وتم نشر العديد من نقاط التفتيش على الطرق وتكثيف وجود الاستخبارات والجيش المناطق التي تعد بؤرة لتجارة المخدرات وممرات لتلك التجارة، تم انشاء جدار اخر فى منطقة كردستان الإيرانية المؤدية الى تركيا، وفى عام ١٩٨٩ تم انشاء مقر محمد رسول الله المركزى وثلاثة مقر اخرى هى مقداد وسليمان وابو ذر وكان مركز عملياتها الرئيس فى شرق البلاد، وفى عام ١٩٩١ تم دمج قوات الدرك مع قوات اللجان الثورية ومنها انشئت قوات مقر مرصد، كان الغرض من هذه التغييرات هو تعزيز قدرة الدولة على تعقب تجارة وتهريب المخدرات والحد منها^٤. لقد منحت الجمهورية الإسلامية لقب (الشهيد) لضحايا العمليات العسكرية ضد تجار المخدرات، إضافة الى تشكيل لجان شعبية لمتابعة واعتقال المسيئين اجتماعياً، فى الوقت نفسه تم تفعيل الرقم التلغوني (١٢٧) للاتصال الإبلاغ عن جرائم المخدرات^٥.

٣- اجراءات صادق خلخالى الخاصة بمكافحة المخدرات

تم تعيين صادق خلخالى^٦، رئيساً لمكتب مكافحة المخدرات فى شباط ١٩٨٠ من قبل المرشد الأعلى السيد روح الله الخميني وطلب صادق خلخالى من السيد روح الله الخميني مهلة ثلاثة أشهر فقط للقضاء على

1. Mazyar Ghiabi, Op., Cit, p.37.

٢. قوات الباسيج هي قوات التعبئة تشكلت بأمر من روح الله الخميني. اغلب اعضائها من المتطوعين طلاب المدارس الثانوية والجامعات ومن مختلف الاعمار الاخرى المعروفة بتأييدها للجمهورية الاسلامية. فى كانون الثاني ١٩٨١ تم التصويت فى مجلس الشورى الاسلامي لإضفاء السمة الرسمية للباسيج واصبحت تحت قيادة الحرس الثوري. عملها الداخلى المحافظة على الامن والاستقرار ومكافحة الشغب، فيما يتميز وجودها فى ساحة القتال بكونها تشكل موجات بشرية اولى لاخترق الدفاعات وتمهد لهجمات الجيش النظامى والحرس الثوري. بلغ عديد اعضائها ما يقارب المئتين مليون متطوع. ينظر: حسين على مكطوف الاسدي، المؤسسة العسكرية فى الجمهورية الاسلامية الايرانية بعد ١٩٧٩ دراسة سياسية اجتماعية، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٨.

٣. على مرتضوى قهبي: المصدر السابق، ص ٦٤.

4. John calabrese, Iran's war on drays: Holding the line, the Journal MEL, London, December/2007.

5. Mazyar Ghiabi, Op., Cit, p.134.

٦. صادق خلخالى (١٩٢٦-٢٠٠٣) هو محمد صادق خلخالى ولد فى محافظة اردبيل. وسافر الى قم للدراسة وهو صغير السن. دخل الحياة السياسية وشارك الامام الخميني فى معارضة حكم الشاه محمد رضا بهلوى. وسجن عدة مرات. وبعد انتصار الثورة الاسلامية أصبح اول رئيس للمحاكم الثورية



المخدرات في إيران^(١). واستخدم صادق خلخالي قسوة وشدة غير معهودة لاجتثاث المخدرات والكحول من إيران، لقد ادخلت اجراءاته العنيفة الرعب في قلب المجتمع، من خلال الاعدامات الجماعية، وعمليات البحث والتفتيش التي طالت الساحات والمقاهي ووكالات السفر ودور الاستراحة، وتعدت الى دور سكن المواطنين، واماكن عملهم، كذلك حرص صادق خلخالي على مصادرة ممتلكات واموال تجار المخدرات، وأرسل تلك الاموال والممتلكات الى مؤسسة المدمنين^(٢).

لقد اثمرت اجراءات صادق خلخالي عن القضاء التام على زراعة الخشخاش في إيران في تلك السنة وهي المرة الاولى في تاريخ إيران الحديث، لكن في ١٢ ايار ١٩٨٠ قدم صادق خلخالي استقالته الى رئيس الحكومة بعد ثلاثة أشهر من تعيينه والسبب انه تعرض للنقد والتجريح بسبب اعدامه مائة تاجر مخدرات بصورة علنية، واتهم بأنه سمح بالتعذيب لمتعاطي المخدرات^(٣)، لكن بعض الجهات الثورية عارضت استقالته صادق خلخالي، لذا استمر في المنصب حتى كانون الأول ١٩٨٠، حيث قدم استقالته النهائية وتم قبولها بعدما اعدم خلال توليه المنصب (٥٨٢) تاجر مخدرات، وكذلك اعدم المئات لجرائم مرتبطة بالمخدرات^(٤).

والحقيقة ان السيد روح الله الخميني لم يقف الى جانب صادق خلخالي لان اجراءاته كانت تنتهك الخصوصية، وفيها اهانة كرامة الانسان وان كان مسيئاً، ان فكرة قيادة وتربية المجتمع لدى السيد روح الله الخميني تعتمد على الحسنى والقول الطيب وهي تختلف جذرياً عن نظرية وتطبيقات صادق خلخالي لإصلاح المجتمع والتي تعتمد القسوة والشدة في التعامل^(٥)، لذا قبلت استقالته خلخالي، وعلى الرغم من قصر مدة توليه المنصب الا انه استطاع التأثير المباشر على تجارة وزراعة وتعاطي المخدرات في إيران^(٦).

٤- معوقات الحد من تجارة المخدرات:

على الرغم من الجهود الحكومية الكبيرة لمكافحة المخدرات الا ان النجاح التام في القضاء عليها كان بعيد المنال، ما خلى مدة تولي صادق خلخالي مسؤولية مكتب مكافحة المخدرات، ومن اهم معوقات الجهود الحكومية هو احتلال افغانستان من قبل القوات السوفيتية في عام ١٩٧٩، حيث انتعشت تجارة المخدرات في

لمحاكمة رموز النظام السابق. وكان شديد التعامل مع الجرمين لذا لقب ب (جزار الثورة) انتخب لمرات عضواً في مجلس الشورى الاسلامي وعضواً في مجلس الخبراء. ينظر: صادق خلخالي، ايام انزوا خاطرات ايت الله خلخالي اولين حاكم شرع دادگاههای انقلاب، (تهران: نشر سايه، ١٣٧٩).

1. Ayatollah Hajjshaykh Sodeyh, khalkali, nereafre khalkhali, Ayyam – eenzeva, Tehran 2010, P-90.

2. Abrahmian Ervand, Tortured Confessions Prisons and Public Recantations in Modern Iran, London, 1999, P.39.

٣. فاندان قلاب لراون وبردالي إس بورتري، لماذا فشلت ايران في إيقاف تجارة المخدرات منذ ١٩٧٩، ترجمة صحيفة الاستقلال، نشر ٢٠١٩/٣/٨، (واشنطن: معهد بروكجنز، ٢٠١٩).

٤. المصدر نفسه.

٥. حميد حيدري، الحرية في رؤية الفلسفة السياسية للإمام الخميني، دراسة في الاسلام والفكر السياسي الديمقراطي – الغرب – إيران، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠)، ص ١٢٣.

٦. يبدو ان استقالة صادق خلخالي جاءت نتيجة التوتر ما بين تيار المحافظين الثوريين وما بين المعتدلين أنصار مهدي بازرگان. ينظر: جلال الدين فارسي، زواياى تاريخك، (طهران: مركز انقلاب اسلامي، ١٣٧٧)، ص ٤٦٥.



أفغانستان وبلغت نسبة ما يخرج من أفغانستان من الهيروين ٩٢٪ من مجمل التجارة العالمية بالمخدر المذكور، وكانت هذه التجارة تمر الى الدول الاوربية والخليج العربى من خلال إيران، وكانت هناك جهات دولية ترعى هذه التجارة لغرض كسب الاموال اللازمة لدعم المقاتلين الافغان، فضلاً عن ذلك كانت هناك ارادة دولية معادية للجمهورية الاسلامية تحرص على استمرار استخدام المخدرات فى إيران لتقويض الجمهورية الناشئة، وكان يطلق على الحرب على المخدرات فى وسائل الاعلام الإيرانية بالحرب المفروضة الثانية، او الفصل الثانى من الحرب المفروضة^(١)، ناهيك عن علاقة البلوش والاكرد التاريخية بتهريب المخدرات^(٢).

ان التجربة الطويلة لدى المهريين علاوة على اساليبهم الذكية فى تهريب المخدرات الى جانب استخدامهم طرق لا يمكن السيطرة عليها بسهولة، فضلاً عن انهم مسلحين بشكل جيد الامر الذى أوقع عدد غير قليل من الضحايا فى صفوف القوات الامنية والجيش، ولان تجارة المخدرات كانت مربحة فقد استطاع هؤلاء المهريين كسب بعض المسؤولين المحليين على الحدود عن طريق الاموال لغرض الطرف عنهم، يضاف الى ذلك وجود جالية كبيرة من اللاجئين الافغان فى الجمهورية الاسلامية إذ اشارت التقارير الى (٣٥٪) من الرجال و(٢٥٪) من النساء الافغان يتعاطون المخدرات فى بلد اللجوء إيران^(٣)، كل ذلك اسهم فى صعوبة السيطرة على تجارة المخدرات وادى الى استمرارها على الرغم من الجهود الكبيرة التى بذلت للقضاء عليها.

ثانياً: الانحرافات الاخلاقية

١- المجتمع قبل الثورة الاسلامية:

تميز المجتمع الإيراني فى العهد البهلوى بانتشار الرذيلة والانحرافات الاخلاقية بشكل سافر خاصة فى المدن الكبرى ويبدو ان لهذه الانحرافات اسباب عديدة اهمها، التفاوت الطبقي وعدم تكافؤ الفرص، وانتشار الجهل والفقر وفساد المؤسسة الحاكمة، الى جانب وجود جالية اجنبية منفلتة وبأعداد كبيرة ولديها امكانية مالية عالية، وخير مثال على ذلك العاصمة إذ يقسم (شارع بهلوى) مدينة طهران الى قسمين القسم الشمالى هو مستقر العائلات الثرية والجاليات الاجنبية والدوائر الحكومية والدبلوماسية فى هذه الاحياء تجد التقليد التام للحياة الغربية لا سيما طرق الانحلال والانحراف على وفق النسق الفرنسى وكانت شبكات الدعارة تعمل بشكل منظم ورسمى وتعتمد الاتصالات الهاتفية والتوصيل المنزلى وبحسب المواصفات المطلوبة وكان الامريكان أبرز زبائن تلك الشبكات^(٤).

اما جنوب مدينة طهران فكان مستقر العوائل الفقيرة والوافدين من الريف وفى هذا الجزء، يوجد حتى يسمى (شهرنو) وتعنى المدينة الجديدة بمساحة ١٣٥ ألف متر مربع اشتهر هذا الحي بالسمعة السيئة وانتشار البغاء

1. Kaveh Golestan, Jihad against sin, the Guardian, December 1989, P-35.

2. Katayon Ghozi, Drug trafficking in Iran, Journal New York Times, December, 1991.

3. Elaheh Rostami – Povey Afgha Women, Identity and invasion, Zed, 2007, P-80.

4. Glenn E.Curtis and Eric Hooglund, Iran a country study, The Society and Its Environment, edited by Eric Hooglund, Washington, Library of congress, 2008, p 106.



وعصابات الجريمة والاتجار بالمخدرات، إذ تم تسجيل ثلاثة الاف مومس في هذا الحى بصفة رسمية، والغريب انه كان يتم اشراك الأطفال في تلك الاعمال اللاأخلاقية وهذا يدل على انتشار الانحراف بشكل واسع في المجتمع^(١)، لقد كانت السياسة الحكومية تحاول جمع بيوت البغاء في احياء معينة وتوفير الخدمات العامة لها خصوصا الدوائر الامنية والصحية^(٢).

٢- موقف الجمهورية الإسلامية من الانحرافات الاخلاقية:

سارعت الجمهورية الإسلامية الى محاربة الانحراف الاخلاقي، والحد من هذه الظاهرة، وكان للجان الثورية وتشكيل حزب الله دور مهم وحاسم في القضاء على الظاهرة، إذ هاجم الثوار مناطق الدعارة وخاصة حى (شهرنو) وتم تدميره بالكامل، كما تم تدمير كل بيوت الدعارة، وتعرضت البغايا للجلد او الرجم او الاعدام او اعادة التأهيل^(٣)، وتولت المحاكم الثورية مسؤولية محاكمة أبرز مسؤولي الانحراف^(٤). ووجهت تهمة (الافساد في الأرض) الى النساء اللاتي كن يمارسن ادارة شبكات الدعارة وتم اعدام (٢٠) امرأة بهذا الجرم، وكذلك تم اعتقال ألف امرأة متجاهرة بالفسوق وتم نقلهن الى اثنين من قصور الشاه في المنطقة الشمالية وتم اخضاعهن للعلاج واعادة التأهيل النفسى والفكرى ثم تمت اعادتهن الى الحياة العادية^(٥).

ومن الناحية القانونية أصبحت الدعارة ممارسة غير قانونية يعاقب عليها القانون الجديد، ففي المادة (١٣٥) من قانون العقوبات يتعرض الزانى الى (٧٥) جلدة ويرحل من مكان الجريمة لمدة تتراوح ما بين ثلاثة أشهر الى ستة أشهر بينما تكون عقوبة الزانية (٧٥) جلدة ولا ترحل، وفي حالة تكرار الجريمة تزداد العقوبة الى (١٠٠) جلدة وفي حالة تكرار الجريمة للمرة الرابعة تكون العقوبة هى الاعدام رجماً^(٦).

أما المادة (١٣٨) فنصت على عقوبة كل من يشجع او يسهل على اعمال الدعارة والفاحشة، في حين المادة (١٣٩) اعتبرت انشاء واستخدام مكان الفسق او الدعارة جريمة يعاقب عليها بالسجن من سنة الى عشر سنوات ويتم اغلاق المكان بأمر من المحكمة^(٧)، ونصت المادة (٢١٣) على تجريم تسهيل سفر المرأة لأجل الدعارة ويحكم عليها بالسجن من سنة الى ثلاث سنوات إذا كانت بعمر اقل من (١٨) عاماً، أما بخصوص العلاقات الجنسية المثلية فقد كانت الجمهورية الإسلامية شديدة فى التعامل مع المتلبسين بمثل هكذا علاقات، ففي عام ١٩٧٩ تم اعدام المئات من المعارضين السياسيين بتهمة اضافة وهى ممارسة اللواط، وعند اقرار قانون

١. وليم فور، تاريخ اجتماعى روابط سكس در إيران، ترجمة: محسن مینوفرد، (استكهولم: انتشارات فروسى، ٢٠١٠)، ص ٢٣٣.

٢. المصدر نفسه، ص ٢١٢.

٣. فهمى هويدى، إيران من الداخل، ط ٤، (القاهرة: مركز الاهرام للترجمة والنشر، ١٩٩١)، ص ٢٥٠.

4. Sadia Rafique, Khalid Manzoor Butt, Position of women in Iran: An Analysis of Pre and post Islamic Revolution 1979, Journal of South Asian Studies, Vol.32 No2 July-December, 2017, p.438.

٥. فهمى هويدى، المصدر السابق، ص ٢٥٢.

٦. وليم فلور، المصدر السابق، ص ٣١١.

7. Guy Dinmore, Death by Stoning Defended in Iran, Financiat Times, 8, July, 2002, P.5.



العقوبات الإيرانية تم تخصيص المواد من (١٠٨) الى (١٢٦) لمعالجة جريمة المثلية، وعليه تم اقرار عقوبة اللواط وهي الموت بحسب المادة (١١٠) من قانون العقوبات ويجب الحصول على شهادة اربعة رجال او الاعتراف لإثبات الجريمة، على ان يكون كلاهما ناضجاً وعاقلاً مع الحرية في العمل، أما عقوبة القاصر فتكون (٧٤) جلدة حسب المادة (١١٢)، فاذا تكرر العمل تكون العقوبة (١٠٠) جلدة بحسب المادة (١١٣)، وفي حالة تكرار العمل في المرة الرابعة تكون العقوبة هي الاعدام بحسب المادة (١٢٢)، أما المادة (١٢٣) فأشارت ان عقوبة (٩٩) جلدة في حالة توجد شخصين عاريان تحت سقف واحد من دون سبب مقبول، أما التقييل الشهواني فالعقوبة (٦٠) جلدة بحسب المادة (١٢٤)، وفي حالة الاعتراف بالذنب والتندم عليه قبل اقرار الشهود فان العقوبة تكون مخفضة او يمكن العفو حسب المادة (١٢٦).^١

ولا تختلف الاجراءات كثيراً في حالة ارتكاب جريمة السحاق عدا ان من ثبت عليهما الذنب فانهما تجلدان مائة جلدة وفي المرة الرابعة يتم الاعدام، وفي عام ١٩٧٩ وافق السيد روح الله الخميني على طلب تغيير الجنس عن طريق التداخل الجراحي إذا كانت تلك الحالة لأسباب بيولوجية، وقد أصدر فتوى تميز ذلك، واستفاد من هذا الاجراء المئات من الاشخاص مع الزامهم بدفع تكاليف العملية الجراحية^٢، اما بخصوص شارع بهلوي فكان التغيير كبيراً من حيث الشكل والمضمون فسمى شارع ولي العصر، وحول الى مركز تجاري بغلق ابوابه في الساعة التاسعة او العاشرة ليلاً، وبذلك انتهت حياة الليل الماجنة من زوايا ذلك الشارع، لقد تحولت الدعارة وشرب الخمر من مهنة ورغبة لا اشكال فيها الى شذوذ ورذيلة ممنوعة في نظر المجتمع ويعاقب عليها القانون حتماً^٣. وحاولت الحكومة الاسلامية وضع العديد من الحلول والمعالجات للمشاكل الاخلاقية في المجتمع الإيراني، فمثلاً قامت ببناء بيوت العفة (خانه هاي عفاف) الغرض من هذه الدور هو توفير الاحتياجات الجنسية لكلا الجنسين عن طريق الزواج الدائم او المؤقت، فضلاً عن تأسيس الخط الهاتفي الساخن برقم (١٢٣) لمعالجة المشاكل الاجتماعية عن طريق التحدث الى اصحاب الشأن وتوفير الدعم النفسي والمادي لهم، لقد تم سن القوانين والانظمة التي تحد من ظاهرة الانحراف، فمثلاً شجعت الدولة على تعدد الزوجات وايضاً على الزواج المؤقت، وايضاً منح القانون حق خاص لتحقيق رغبة الفتاة في الزواج، كما قيد سفر المرأة وتنقلها وعملها الا من خلال اذن مكتوب من زوجها او ولي امرها، الاب او الجد من طرف الاب، ايضاً تم انشاء مكتب مكافحة الفساد وشكلت شرطة الاخلاق وكان عملها متابعة انشطة الرجال والنساء المشتركة واستجواب المخالفين، كما اعتبر أي مظهر غربي جريمة عامة، واجبر الجميع على حمل مستمسك رسمي في الاماكن العامة لإثبات العلاقات الاسرية^٤.

١. ويلم فلور، المصدر السابق، ص ٣١٣.

2. Flynt Leverett And Hillary Mann, Going To Tehran, New York, P.173.

3. F. Adelhkhah, Saxe amour republique in Leunessed Iran les Voi x duchangement Autrement, Paris, 2001, P.154.

٤. طارق رضوان، إيران الوجه الآخر، (الجيزة: دار هلا للنشر والتوزيع، ٢٠١٦) الجزء الثاني، ص ١٠٨.



نستنتج مما سبق ان النظام الإسلامى الجديد ركز بشدة على تفعيل القيم الأخلاقية الإسلامية ومحاربة الفساد والانحراف فى المجتمع، ويبدو ان النظام كان يدرك ان اهم أخطاء النظام البهلوى هو اهماله الجانب الأخلاقى فى المجتمع، ومحاولته انشاء مجتمع جديد على وفق المفاهيم الغربية، وهذا ما أنهك المجتمع وسارع فى انهيار النظام البهلوى.

الاستنتاجات

- يمكن الإشارة الى جملة من النتائج التى تم التوصل اليها فى هذا البحث لعل أهمها:
- ١- تعد مشكلة المخدرات من اهم التحديات التى واجهت نظام الجمهورية الإسلامية، وقد استخدم أسلوب اللين وللأعنف اولاً لمواجهة ازمة المخدرات، فتم اصدار القوانين التى تدعو المدمنين الى التخلص من بقايا الخشخاش والافيون، وضرورة الإقلاع عن تعاطى المخدرات والمشروبات الكحولية.
 - ٢- اتجهت الجمهورية الإسلامية فى مرحلة لاحقة الى تبني سياسة الشدة والقسوة لأجل مكافحة الظواهر الاجتماعية المنحرفة، فتم اصدار القوانين التى تجرم الانحراف والادمان وتعتبرهما ضمن بنود الحراة لله، وهى بذلك تستحق اقصى العقوبات والإجراءات القانونية الحازمة.
 - ٣- تأثر السيد روح الله الخميني بسيرة وسلوك رسول الله محمد (صلى الله عليه وعلى إله وسلم)، وطريقة تعامله مع مجتمع المدينة المنورة، ويظهر هذا التأثير من خلال الخطب والفتوى والتوجيهات.
 - ٤- كُلفت اغلب التشكيلات الثورية المستحدثة من اللجان الثورية وتشكيلات الحرس الثورى وشرطة الآداب بضرورة مراقبة سلوك الافراد فى الشارع والأماكن العامة والدوائر الرسمية، وردع التجاوزات بصورة تدريجية، مع منح منازل المواطنين وأمكن عملهم الخاص حصانة شرعية وقانونية، فلا يمكن انتهاك هذه الخصوصية حتى بوجود الانحراف الغير المعلن فى تلك الأماكن.
 - ٥- على الرغم من الجهود الحكومية الكبيرة لأجل القضاء على الامراض الاجتماعية، الا ان النجاح التام لم يتحقق، بسبب وجود دعم إقليمى لمظاهر الفساد فى البلاد، ووجود تيارات سياسية داخلية متأثرة بنمط الحياة الغربية ولها رغبة فى تبني الثقافة الغربية واحداث مقارنة ما بين تلك الثقافة وبين القيم الإسلامية.
 - ٦- كانت هنالك اشادة دولية بخطط الجمهورية الإسلامية الإيرانية لمكافحة المخدرات، وعلى الرغم من انها لم تكن حاسمة الا انها كانت مثال اعجاب وتقدير المنظمات العالمية، وكانت تعقد اجتماعات دولية لدراسة أسلوب الجمهورية الإسلامية لمحاربة المخدرات.



قائمة المصادر

١- الرسائل والاطاريح

١. احمد فليح حسين الجبوري، إيران في عهد الامام الخميني دراسة في السياسة الداخلية (٢٥ شباط ١٩٨٠ - ٢٢ حزيران ١٩٨١)، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٥.
٢. حسين علي مكطوف الاسدي، المؤسسة العسكرية في الجمهورية الاسلامية الايرانية بعد ١٩٧٩ دراسة سياسية اجتماعية، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٨.

٢- المصادر العربية

١. حميد حيدري، الحرية في رؤية الفلسفة السياسية للإمام الخميني، دراسة في الاسلام والفكر السياسي الديمقراطية - الغرب - إيران، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠).
٢. طارق رضوان، إيران الوجه الاخر، (الجيزة: دار هلا للنشر والتوزيع، ٢٠١٦) الجزء الثاني.
٣. فهمي هويدي، إيران من الداخل، ط٤، (القاهرة: مركز الاهرام للترجمة والنشر، ١٩٩١).
٤. مصطفى سؤيف، المخدرات والمجتمع، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٦).

٣- المصادر باللغة الإنكليزية

1. Abrahmian Ervand, Tortured Confessions Prisons and Public Recantations in Modern Iran, London, 1999.
2. Ayatollah Hajjshaykh Sodeyh, khalkali, nereafreer khalkhali, Ayyam - eenzeva, Tehran 2010
3. BBC Summary of World Broadcasts, June 21, 2006.
4. Bradley Hansen, Learning to tax: the political Economy of the opium trade in Iran 1921 -1941, the Journal of Economic History, Vol.61, No.1/ 2001.
5. Elaheh Rostami - Povey Afgha Women, Identity and invasion, Zed, 2007.
6. F. Adelkhah, Saxe amour republique in Leunessed Iran les Voi x duchangement Autrement, Paris, 2001.
7. Flynt Leverett and Hillary Mann, Going To Tehran, New York.
8. Glenn E.Curtis and Eric Hooglund, Iran a country study, The Society and Its Environment, edited by Eric Hooglund, Washington, Library of congress, 2008.
9. Guy Dinmore, Death by Stoning Defended in Iran, Financier Times, 8, July 2002.
10. John calabrese, Iran's war on drays: Holding the line, the Journal MEL, London, December/2007.
11. Katayon Ghozi, Drug trafficking in Iran, Journal New York Times, December, 1991.
12. Kaveh Golestan, Jihad against sin, the Guardian, December 1989.



13. Mazyar Ghiabi, Drugs Politics: Managing Disorder in the Islamic Republic Iran, Cambridge (UK), 2019.
14. Rudi Matthee, the Pursuit of Pleasure: Drugs and stimulants in Iranian History 1500-1900, Princeton.
15. Sadia Rafique, Khalid Manzoor Butt, Position of women in Iran: An Analysis of Pre and post Islamic Revolution 1979, Journal of South Asian Studies, Vol.32 No2 July–December, 2017.

٤- المصادر باللغة الفارسية

١. جلال الدين فارسي، زواياي تاريخك، (طهران: مركز انقلاب اسلامي، ١٣٧٧).
٢. صادق خلخالي، ايام انزوا خاطرات ايت الله خلخالي اولين حاكم شرع دادگاههاي انقلاب، (تهران: نشر سايه، ١٣٧٩).
٣. علي مرتضوي قهي، قاجان بين المللي مواد مخدر وحقوق بين الملل، (تهران: رياست جمهوري ستاد مبارزه بامواد مخدر، دبير خانه ستاد مبارزه بامواد مخدر، ١٣٨٢).
٤. ويلم فور، تاريخ اجتماعي روابط سكس در ايران، ترجمه: محسن مينوفرد، (استكهولم: انتشارات فروسى، ٢٠١٠).
٥. يكا هاشمي، محاربه وافساد في الارض ونظام حقوقي ايران، اخبار بي بي سي، ١٠ ارديبهشت، ١٣٩٨ هـ.

٥- البحوث المنشورة

١. فاندنا فلپاب لراون وبرادلي إس بورتر، لماذا فشلت إيران في إيقاف تجارة المخدرات منذ ١٩٧٩، ترجمه صحيفة الاستقلال، نشر ٢٠١٩/٣/٨، (واشنطن: معهد بروكنجز، ٢٠١٩).
٢. نصير العلي، الشرق الاوسط والمخدرات، مكتب مكافحة المخدرات التابع للأمم المتحدة، صحيفة الشرق الاوسط، بغداد، العدد ٩٦٣ في ١٧/نيسان/٢٠٠٥.